من التي هي للتبعيض وكونهم من الامة مع انه قد روي عن ابي ذر وعلي وابي امامة
وغيرهم في هذا الحديث يخرج من امتي وسيكون من امتي وحروف المعاني مشتركة
فلا تعويل على اخراجهم من الامة بمن ولا على ادخالهم فيها بمن لكن ابا سعيد
رضي الله عنه اجاد ما شاء في التنبيه الذي نبه عليه وهذا مما يدل على سعة
فقه الصحابة رضي الله عنهم وتحقيقهم للمعاني واستنباطها من الالفاظ وتحريرهم
لها وتوقيهم في الرواية هذه المذاهب المعروفة لاهل السنة ولغيرهم من الفرق
فيها مقالات كثيرة مضطربة سخيفة اقربها قول جهم ومحمد بن شبيب ان
الكفر بالله الجهل به لا يكفر احد بغير ذلك وقال ابو الهذيل ان كل متأول كان
تأويله تشبيها لله بخلقه وتجويرا له في فعله وتكذيبا لخبره فهو كافر وكل
من اثبت شيئا قديما لا يقال له الله فهو كافر وقال بعض المتكلمين ان كان ممن
عرف الاصل وبني عليه وكان فيما هو من اوصاف الله تعالى فهو كافر وان لم يكن
من هذا الباب ففاسق الا ان يكون ممن لم يعرف الاصل فهو مخطئ غير كافر وذهب
عبيد الله بن الحسن العنبري الى تصويب اقوال المجتهدين في اصول الدين فيما
كان عرضة للتأويل وفارق في ذلك فرق الامة اذ اجمعوا سواه على ان الحق في
اصول الدين في واحد والمخطئ فيه آثم عاص فاسق وانما الخلاف في تكفيره وقد
حكى القاضي ابو بكر الباقلاني مثل قول عبيد الله عن داود الاصبهاني قال وحكى
قوم عنهما انهما قالا ذلك في كل من علم الله من حاله استفراغ الوسع في طلب
الحق من اهل ملتنا او من غيرهم وقال نحو هذا القول الجاحظ وثمامة في ان
كثيرا من العامة والنساء والبله ومقلدة النصارى واليهود وغيرهم لا حجة
لله عليهم اذ لم تكن لهم طباع يمكن معها الاستدلال وقد نحا الغزالي قريبا من
هذا المنحى في كتاب التفرقة وقائل هذا كله كافر بالاجماع على كفر من لم يكفر احدا

من النصارى

من النصارى واليهود وكل من فارق دين المسلمين او وقف في تكفيرهم او شك
قال القاضي ابو بكر لان التوقيف والاجماع على كفرهم فمن وقف في ذلك فقد كذب
النص والتوقيف او شك فيه والتكذيب والشك فيه لا يقع الا من كافر

فصل
في بيان ما هو من المقالات كفر وما يتوقف او يختلف فيه وما ليس بكفر

اعلم ان تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس فيه مورده الشرع ولا مجال للعقل
فيه والفصل البين في هذا ان كل مقالة صرحت بنفي الربوبية او الوحدانية
او عبادة احد غير الله تعالى او مع الله تعالى فهي كفر كمقالة الدهرية وسائر فرق
اصحاب الاثنين من الديصانية والمانوية واشباههم من الصابئين
والنصارى والمجوس والذين اشركوا بعبادة الاوثان او الملائكة او الشياطين
او الشمس او النجوم او النار او احد غير الله من مشركي العرب واهل الهند
والصين والسودان وغيرهم ممن لا يرجع الى كتاب وكذلك القرامطة واصحاب
الحلول والتناسخ من الباطنية والطيارة من الروافض وكذلك من اعترف
بالهية الله ووحدانيته ولكنه اعتقد انه غير حي او غير قديم وانه محدث
او مصور او ادعى له ولدا او صاحبة او والدا او انه متولد من شيء او كائن عنه
او ان معه في الازل شيئا قديما غيره او ان ثم صانعا للعالم سواه او مدبرا غيره
سبحانه وتعالى فذلك كله كفر باجماع المسلمين كقول الالهيين من الفلاسفة
والمنجمين والطبائعيين وكذلك من ادعى مجالسة الله والعروج اليه ومكالمته
او حلوله في احد بعض الاشخاص كقول بعض المتصوفة والباطنية والنصارى
والقرامطة وكذلك نقطع على كفر من قال بقدم العالم او بقائه او شك في ذلك
على مذهب بعض الفلاسفة والدهرية او قال بتناسخ الارواح وانتقالها
ابد الاباد في الاشخاص وتعذيبها او تنعيمها فيها بحسب زكائها وخبثها وكذلك

Copyright © King Saud University